

## المكتبة العربية الإلكترونية الجامعة

### عصر التدوين الثاني

د. ممدوح محمد خسارة\*

مدخل:

لاشك في أن تدوين اللغة العربية كان أعظم إنجاز حضاري ثقافي في تاريخ اللغة العربية.

بدأ هذا التدوين في العصر الإسلامي الأول، وأهم فعالياته:

١ - كتابة القرآن الكريم التي مرت بمراحل ثلاث هي:

أ- كتابة الوحي في عهد النبي ﷺ في الرقاع واللخاف والعُسب، على يد كتّاب الوحي الذين ذكرتهم كتب السيرة.

ب- جمع القرآن الكريم من الرقاع واللخاف والعسب ونحوها في عهد الخليفة الأول أبي بكر، في مكان واحد، وإيداع المجموع بعد وفاته عند عمر بن الخطاب الخليفة الثاني، ثم عند ابنته حفصة.

ج- استنساخ ست نُسخ من القرآن المجموع، في عهد الخليفة الثالث عثمان ابن عفان. وتفريق هذه النسخ في الأمصار لتكون مرجعاً وحيداً مكتوباً، عدا أنه

---

(\* عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

كان محفوظاً في صدور العديد من الصحابة والقراء.

وقد اكتمل هذا العمل التدويني العظيم في حدود سنة (٣٠) هـ.<sup>(١)</sup>

تدوين الحديث النبوي الشريف: وقد بدأ في حياة النبي ﷺ، بعد أن أذن به عقب نهي عنه.

ويروى أن سعد بن عبادة (١٥) هـ كان جمع صحيفة فيها طائفة من أحاديث الرسول. وكذا كان عند سمرة بن جندب (٦٠) هـ. ومثلها ما سُمي بالصحيفة الصادقة التي تُنسب لعبد الله بن عمرو بن العاص (٦٥) هـ.<sup>(٢)</sup>

ولكن أوضح مظهر للتدوين في عصر الرسول ﷺ كان ما يُعرف بـ «صحيفة المدينة» التي تنظم العلاقة بين المسلمين وغيرهم من سكانها، وقد كتبت في السنة الأولى للهجرة<sup>(٣)</sup>. وكذا رسائل الرسول ﷺ إلى القبائل والملوك. أي لم ينتصف القرن الهجري الأول حتى كان معظم الحديث الشريف قد دُوِّن، وكان ذلك أهم عامل في حفظه.

## ٢- تدوين كلام العرب، شعره ونثره:

لما كان القرآن الكريم عربيّ اللسان، كان فهمه وتفسيره يحتاج إلى معرفة كلام العرب. ومما روي عن ابن عباس قوله: «إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب».<sup>(٤)</sup> وأدّى بهم هذا إلى تتبّع كلام العرب لجمعه

(١) د. صبحي الصالح - مباحث في علوم القرآن: ٦٥-٨٩. والموسوعة العربية ١٧: ٧٨.

(٢) د. صبحي الصالح - علوم الحديث ومصطلحه: ٢٨ و ٢٣٢.

(٣) د. صبحي الصالح - علوم الحديث ومصطلحه: ٢٩.

(٤) مجالس ثعلب ١: ٦٦.

وحفظه مكتوباً، أسوة بجمعهم القرآن الكريم والحديث الشريف وحفظهما،  
وطالما سارت علوم العربية على أثر علوم الدين.

وبما أن الأمية كانت شائعة في العرب، فقد كانت الأمة تعتمد في توثيق  
معارفها وأدبها على حفظه في الصدور كثيراً، وعلى الكتابة قليلاً. ولذا كان ما  
حفظ من الشعر في الصدور أكثر بكثير مما حُفِظ من النثر، لسهولة حفظ الأول  
وصعوبة الثاني، ويروى عن ابن رشيق القيرواني قوله:

«لم يحفظ من جيّد المنثور إلا عُشرُهُ، وما ضاع من الموزون إلا عشره»<sup>(٥)</sup>.

وقد حدّد اللغويون الجامعون الإطار المكاني لمن تؤخذ عنهم اللغة من قبائل  
بعينها، وهي القبائل الأقل اختلاطاً بالأعاجم من غيرها، مما يرجح سلامة  
لغتها. كما حددوا الإطار الزمني بمنتصف القرن الهجري الثاني في الحواضر،  
ونهاية القرن الهجري الرابع في البوادي للسبب نفسه، وفق ما ذهب إليه مجمع  
اللغة العربية بالقاهرة في قراره<sup>(٦)</sup>. وإن كانت هذه الحدود لم تراعى دائماً بدقّة.

كثرت الرحلة إلى البوادي لسماع لغة الأعراب الأقحاح ونقلها كما سُمِعت،  
قال الكسائي للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٨٠) هـ: «من أين علمك؟ فقال من  
بوادي الحجاز ونجد وتامة.. فخرج وأنفذ خمس عشرة قنينة حبراً في الكتابة عن  
العرب سوى ما حفظه<sup>(٧)</sup>. وقال الجوهرى في مقدمته لمعجم صحاح اللغة: «وقد  
أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة بعد تحصيلها بالعراق رواية

(٥) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ١: ١.

(٦) د. محمد حسن عبد العزيز - مصادر البحث اللغوي: ٢٨.

(٧) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٦٩.

وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية»<sup>(٨)</sup>.  
مرّت كتابة كلام العرب وتدوينه بثلاث مراحل، أو بثلاث حالات، لأن  
المراحل تداخلت عند بعض اللغويين:

- المرحلة الأولى: جمع الكلم كيفما اتفق، فالعالم يخرج إلى البادية لسمع  
كلام العرب وأخبارهم وأمثالهم وصفة بيئتهم من مطر وزرع وحيوان وسلاح  
وغيرها، فيدونه حسبما سمع دون ترتيب المسموع أو تصنيفه وفق منهج ما، وما  
غرضه إلا جمع اللغة الذي كان غاية في ذاته.

- المرحلة الثانية: تصنيف الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع  
واحد، كأن يكتب (أبو زيد) كتاباً في المطر وكتاباً في اللبن، وأن يكتب غيره كُتُباً  
أو رسائل في الخيل والحشرات والسلاح، ويكتب آخر في الأمثال، وكانت هذه  
المرحلة في القرن الهجري الثاني عامة، وتلك المؤلفات التدوينية الأولى هي ما  
سمّاه اللغويون فيما بعد (معاجم المعاني أو الرسائل اللغوية).

- المرحلة الثالثة: وهي جمع كل الكلم العربي وفي أي موضوع كان، على نمط  
خاص يُرجع إليه، وتصنيفها فيما سُمّي في وقت متأخر (بالمعاجم)، وقد صنّفت  
بحسب مخارج أحرف الكلمة أو ألفبائها، كما في كتاب (العين) للخليل بن أحمد  
(١٨٠هـ)، وجمهرة اللغة لابن دريد (٢٢٣هـ)، وكان ذلك في نهاية القرن الهجري  
الثاني والقرن الثالث، بل إن الجوهري في القرن الخامس (٤٢٩هـ) رحل إلى البادية  
وشافّة الأعراب وأخذ عنهم. وعلى أي حال ففي نهاية القرن الهجري الرابع كانت

جهود جمع اللغة وتدوينها قد اكتملت.

ومجموع أعمال كتابة التراث العربي والإسلامي من مصادره أو مظانّه، منذ العصر- الإسلامي الأول إلى نهاية القرن الهجري الثالث هي ما نسمّيه عصر- التدوين الأول. وكان هذا التدوين أعظم إنجاز وأخطره، وهو نقطة الانطلاق وحجر الأساس لما جاء بعده وبنيت عليه حركة التأليف، ولاسيما في علوم اللغة من نحو وصرف وأدب، وعلوم شرعية، وعلوم أساسية كالرياضيات والطب، إذ لولا توافر تلك المادة اللغوية الغزيرة لما أمكن تأليف ما ألف وتصنيف ما صنّف، لأن اللغة هي أداة التوصيل والتعبير عن الفكر والإبداع.

وهذا التدوين هو الذي حفظ اللغة العربية الفصيحة الجامعة للعرب كلهم، من أن تضيع في خضم اللهجات القبليّة أو اللّحن أو اللغات الأعجمية المجاورة. ولعلّ التهديّ إلى حفظ اللغة بالتدوين كان هدياً من الله لإنجاز وعده الصادق بحفظ الذكر الحكيم، فإن الله إذا أراد أمراً هياً له أسبابه. وبعد عصر- التدوين الأول لم يُعد يُخاف على العربية من الضياع، وها هي ذي قد وصلت إلينا حيّة سليمة.

وإذا كان حفظ اللغة قديماً وحمايتها قد تمّ بكتابتها وتدوينها على العُسب والعظام وأمثالها، ثم تطوّر لاحقاً إلى كتابتها في الكواغد والقراطيس والأوراق، بالخطّ أولاً ثم بالطباعة الآلية في العصر الحالي، فإن حفظ اللغة للمستقبل يتطلب تدويناً آخر جديداً هو التدوين الإلكتروني الرقمي الذي بدأ يزحم بقوة وبشدة التدوين الورقي ويكاد يزيحه عن مكانته التي سادت قروناً. فإذا أراد العرب أن يحفظوا لغتهم في هذا العصر، فعليهم أن يحفظوها بوسائل عصرهم الحاضر، كما

حفظها أجدادهم بوسائل عصرهم آنذاك.

هذا التدوين الرقمي بوسائل المعلوماتية المعاصرة من حواسيب وأقراص مدججة وذواكر وشابكة، هو ما نُطْلِقُ عليه عصر- التدوين الثاني. والأداة العلمية التقانية المعاصرة لهذا التدوين المرتجى هي المكتبة العربية الإلكترونية الجامعة. ولعلَّ هذا ما عناه الدكتور عدنان عيدان بقوله: «وبدخول العالم عصر- التقنيات الحديثة والسر-عات الفائقة في الاتصالات والطباعة والنشر- والإنترنت والفضائيات، توفَّرت فُرْصٌ نادرة لمحاكاة عصر- الخليل بن أحمد الفراهيدي، وجمع أكبر كمٍّ من كلام العرب المكتوب والمنثور والمصوَّر والمسموع، بهدف ترتيبه وتصنيفه بطرق علمية عصرية تسهِّل دراسة اللغة العربية، وتعمل على النهوض بها نهوضاً كبيراً. وتتوفَّر فرصة كبيرة أمام اللغويين والنحويين بوجود مدوَّنة اللغة العربية، لوضع دراسات وبحوث تسهم في ترقية العربية نحواً و صرفاً ودلالة ومعجماً، وتعليماً للناطقين بها ولغيرهم»<sup>(٩)</sup>.

أولاً: المكتبات العربية الإلكترونية الراهنة:

المكتبة الإلكترونية هي المكتبة التي تُوفَّر فيها الكُتُب والنصوص والوثائق بشكل رقمي، سواء أكانت مخزَّنة على أقراص مدججة أو ذواكر أو محمَّلة على موقع إلكتروني خاص بها على الشبكة (الإنترنت).<sup>(١٠)</sup>

(٩) د. عدنان عيدان - مدونة اللغة العربية: ١٣، من أبحاث المؤتمر الخامس لمجمع اللغة العربية بدمشق (٢٠٠٦).

(١٠) د. محمد حسان الطيان - المكتبة الإلكترونية: ٣، من أبحاث المؤتمر الخامس لمجمع اللغة العربية (٢٠٠٦).

وثمة مكتبات إلكترونية عربية الآن، بعضها باسم مكتبة، وآخر باسم موقع، وثالث باسم برنامج، ورابع باسم موسوعة. ولكنها كلها في المحصلة مكتبات رقمية كبيرة أو صغيرة.

وقد أدت هذه المكتبات أو المواقع دوراً حسناً في خدمة الباحثين العرب كالمكتبة الشاملة، وموقع المشكاة الإسلامية، وموقع الوراق، وموقع يعسوب، وبرنامج المحدث، وبرنامج الجامع الكبير للتراث، وموسوعة الشعر العربي، والموسوعة الشعرية، وأمثالها مما أعتذر عن ذكرها لجهالتي بها كلها. وتستحق تلك المكتبات والمواقع والموسوعات شكراً وثناءً على ما قدّمته وتقدّمه للقارئ العربي من :

١- توفير كمّ كبير من البيانات والمعلومات في مكان واحد، فقرص مُدمج واحد يغني عن حمل الثلاثين جملاً التي كان ينقل عليها الصاحب بن عباد كتبه كلما ارتحل من مكان إلى آخر.<sup>(١١)</sup>

٢- اختصار الوقت والجهد، إذ يكفي أن تُدخّل عبارة أو كلمة في حيز البحث، حتى تعطيك المكتبة في دقائق معلوماتٍ، قد تتطلب منك شهوراً في البحث والتقصّي في المكتبات الورقية. وما زلت أذكر كيف أن التهديّي إلى مظان بيت من الشواهد الشعرية أو الأقوال المأثورة كان يستغرق منا الليالي ذوات العدد، أما مع المكتبات الإلكترونية فالأمر من السهولة بمكان.

٣- إتاحة النشر وإمكانه، حيث إن تكاليف النشر تصعد بسرعة تجعل من النشر مشكلة مالية حقيقية، لا الكاتب قادر على توفيره ولا دور النشر - مستعدة لتحمل

(١١) عبد الله بن أسعد اليافعي - مرآة الجنان ٢: ٣٥٩.

تكاليف طباعة كتاب قد لا يكون مربحاً، ولا سيما إذا كان ذا طبيعة تخصصية. ويروي كثير من الباحثين، بفيض من الأسي، تجربتهم وهم ينتقلون من دار نشر- إلى أخرى، يعرضون بضاعة على من لا يرغب فيها، وخاصة إذا كان المؤلف من غير المشهورين. فأصبح الآن بالإمكان نشر كتاب رقمياً في قرص أو موقع يسر.

٤- زيادة المحتوى الرقمي على الشبكة، وهو ما سوف نتوسع فيه لاحقاً.

ولكن هذا لا يمنع من ذكر السلبيات التي نجدها في بعض هذه المكتبات أو في معظمها. لا يعني كلامنا الإضرار بتلك المكتبات والمواقع والموسوعات أو الخط من قيمتها أبداً، بل هي تستحق التقدير والاحترام، وعلى الأقل لريادتها في هذا الباب، ولأن كل الإنجازات أو الإبداعات، لا بد وأن تمر بمراحل تطوّر حتى تصل إلى النماذج المرضية تماماً. فبارك الله جهود القائمين عليها، وجزاهم عن ثقافتنا ولغتنا خير الجزاء. ومن أبرز هذه السلبيات:

١- إن معظم هذه المكتبات الإلكترونية مأجورة، وغالباً ما تكون التكلفة أكبر من قدرة الباحث أو الطالب، ولا سيما بعد أن ضمنت القوانين المحلية والدولية حقوق الملكية الفكرية، كما أن كثيراً منها لا يمكن النفاذ إليه بطريقة مشروعة، وما هو مبذول في الأسواق قد لا يكون قانونياً. ونحن بالطبع لا نغمت الحق المادي للمؤسسات الثقافية والعلمية المنتجة لهذه المكتبات التي تكلف الجهد الكبير والمال الوفير. ولكننا ندفع عن حق طالب العلم بالوصول إليه بأيسر السبل، ونحن وإن كنا مع قيم ثقافتنا التي لا تميز كتم العلم عن طالبه وتتوعد كاتميته، إلا أن حق التعويض على الجهد هو مما تضمنه أيضاً ثقافتنا. والحل هنا، هو أن تتكفل الأمة بتقديم هذه الخدمة لأبنائها الراغبين بلا

مقابل، أسوةً بالتعليم المجاني أو الطباعة.

٢- إن كثيراً من محتويات هذه المكتبات القائمة ليست محققة تحقيقاً علمياً، ويكثر فيها التصحيف والتغيير، مما لا يجعل التوثيق منها مقبولاً غالباً. والأهم أن كثيراً منها غير مضبوط بالشكل، ولا سيما المعاجم المعول عليها أساساً في ضبط بنية الكلمة عند الاختلاف أو الحاجة إلى التدقيق، فالمعجم غير المضبوط بالشكل يفقد صفة المرجعية.

وبالطبع، فأنا لا أريد توثيق سلبيات تلك المكتبات بالاسم والصفحة، إذ ليس هذا غرض البحث.

٣- ثمة عيوب في التنضيد أو في المطبوع المنقول منه، كالانقطاع بين الصفحات والتقطع في فقرات الفصل. وهذا ما جعل كثيراً من الدوريات العلمية المحكّمة لا تعتمد التوثيق من المكتبات الرقمية أو المواقع الإلكترونية.

٤- معظم محتويات هذه المكتبات لا تتوافق مع المطبوع من حيث ترقيم الصفحات والفصول، مما يصعب العودة إلى النسخة الورقية للتأكد والتوثيق. وقد تُعذر المكتبات الإلكترونية في هذا، لأنه غالباً ما يكون للكتاب أكثر من طبعة، فهي قد تتوافق وطبعة ما دون غيرها، ويندر أن يكون عند الباحث أكثر من طبعة إن هو أراد التوثيق. وينطبق هذا على الموسوعات الشعرية التي تعيد إلى رقم البيت من مجموع أبيات الشاعر، وهذا ما لا يُقبل في البحوث العلمية المحكّمة.

٥- لكل مكتبة إلكترونية أو برنامج أو موسوعة طريقة في التخزين وفي استرجاع المعلومات والبحث عنها تختلف عن الأخرى، مما يجعل الباحث بحاجة إلى معرفة طريقة كل مكتبة أو موقع، وإذا انقطع عن التعامل معها

واستخدام طريقتها، فسوف ينسى آلية الاستفادة منها، وسيكون الباحث بحاجة إلى وقت إضافي لاستذكار طريقتها.

٦- كثير من المكتبات والمواقع لا تتيح النسخ أو الطبع منها، وهذا يكلف الباحث وقتاً وجهداً للنسخ والتوثيق يدوياً.

٧- الطبيعة غير الموضوعية وغير العلمية لمعظم أو لكل المكتبات الإلكترونية، فكلُّ جهةٍ تموّل مكتبة إلكترونية أو تشرف عليها، لها أهداف وغايات خاصّة بها، ولذا فهي لا تفسح المجال أمام الكتب التي لا تتفق وفلسفتها أو معتقدها أو مذهبها. فبعض المكتبات منحازة إلى التراث انحيازاً كبيراً، فلا تُحمّل الكتب المعاصرة حتى ولو كانت لأدباء كبار أمثال مصطفى صادق الرافعي وطه حسين وميخائيل نعيمة. وبعضها الآخر منحاز حتى في التراث إلى مذهب ديني معيّن، فلا يُحمّل ما يختلف معه ولو في الفرعيات. وبعضها الآخر منحازٌ إلى الحداثة انحيازاً طاعياً، فهو لا يحمّل إلا ما هو معاصر، ولو كان معادياً لثوابت الأمة. وبعضها يحمّل الشعر القديم، ولا يعترف بالشعر الحديث، حتى إن موسوعة شعرية تضم ملايين الأبيات لم تورد بيتاً واحداً، لا في دواوينها، ولا في كتبها المرجعية للشاعر نزار قباني أو عبد الله البردوني أو بدر شاكر السياب. ومعظمها لا يحمّل كتب العلوم الأساسية والبحثية، بل تُقصر محتوياتها على كتب الدعوة أو ما يخدمها من كتب اللغة والمعاجم.

وفي حين تغلب الاتجاهات السلفية على تلك المكتبات، والدافع إلى ذلك هو الرغبة في الثواب المباشر بنشرها، وليس الثواب غير المباشر المتمثل بنشر العلم مجرداً، فثمة إلى جانبها مكتبات ذات اتجاهات حديثة تسفّه كل ما هو دعويّ أيّاً

كانت قيمته العلمية والثقافية.

٨- معظم محتويات المكتبات الإلكترونية مكرّرة، فما نجده في الواحدة يتكرّر في الأخرى. ومعظم هذه المكتبات مضلّلة في التعريف بنفسها، كأن تذكر أنها تضم عشرين أو ثلاثين ألف كتاب، ولكن عند التفحص نجد أن كثيراً من الكتب متعددة النسخ، ولا سيما أمهات الكتب، وقد قرأت عن برنامج مكتبة رقميّة عرّفته بأنه يحتوي بضعة عشر ألف كتاب مضبوطة ومحقّقة، وأن منها ما لم يسبق نشره، وقد اقتنت المؤسسة التي أعمل فيها قرصه المدمج بسعر ليس بالقليل، ولكن تبين لنا بعد أن وضعناه في الاستعمال أن ما عرّف به ذلك البرنامج لم يكن صحيحاً، وكان فيه كثير من التضليل.

٩- ثمة مكتبات إلكترونية تسمح بتحميل كتب على موقعها من مستخدمي خارج المؤسسة، وكأنها ليست مسؤولة عنها، وهذا ما فتح الباب أمام إضافة الغث والسمين طلباً للشهرة، مع أن مضمونات تلك الكتب قد لا تؤهلها لتكون مرجعاً في مكتبات جادّة، بل قد تتعارض مع قرارات علمية اعتمدها مرجعيات لغوية عليا. وبعض المكتبات تحمّل مجالات ثقافية عامة أو مغمورة، بما يكثر محتوياتها دون قيمة تذكر.

١٠- الصبغة التجارية هي الغالبة على نشاطات المؤسسات العاملة في ميدان المكتبات الإلكترونية، وهذه الصبغة جعلتها لا تعطي الأولوية للقيمة العلمية، بل تعطيها متطلبات السوق. والغالب على هذه المتطلبات في الوقت الراهن - وبالتساوق مع قواعد الرقابة الفكرية الجائرة - هو المؤلفات التي تخضع لسلطة الماضي التراثية على ما كانت، وسلطة الحاضر القمعيّة.

نعم ثمة مواقع علمية وجادة، والدخول إليها مجاني، كمواقع المؤسسات العلمية من جامعات ومراكز بحوث ومجامع، ولكن مخزون تلك المواقع محدود لا يزيد على عشرات الكتب أو المئين في أحسن الأحوال، عدا أن بعض المؤسسات لا تشر كتبها على مواقعها إلا بعد مدة طويلة من إصدارها، لكي لا يؤثر ذلك على مبيعات النسخ الورقية التي تعوض تكاليف الطباعة.

وإذا كان بعض ما عددناه سلبيات، هو من حق الجهات أو الهيئات الممولة والمنشئة، فإن ذلك خطأ من منظور علمي موضوعي، وإذا كان من حق أصحاب المكتبات ألا تفتح صفحاتها لكل اتجاه إن كان يخالفها، فإن واجب الثقافة العربية أن تكون حاضنة لكل إنتاج الأمة.

ثانياً: مشروع المكتبة العربية الإلكترونية الجامعة:

١) مسوغاتها وأهدافها:

ليس غرضنا من اقتراح هذه المكتبة الإلكترونية العربية الجامعة هو تلافي ما في المكتبات والمواقع الإلكترونية العربية القائمة من سلبيات فحسب، بل هو أكبر من ذلك بكثير. وأهم أغراض هذه المكتبة أو مسوغات إنشائها هي:

١ - جمع أضخم مدونة لغوية عربية منذ بداية الكتابة العربية والتأليف فيها

إلى اليوم.

والمدونة (corpus)، هي «كتلة من نصوص مكتوبة أو منطوقة، تمثل نماذج من اللغة، وتكون عادة مُحَرَّنة في قاعدة بيانات». أو هي «مجموعة من النصوص

تمثل اللغة في عصر- من عصورها أو في جميع عصورها»<sup>(١٢)</sup>. أو هي مجموعة المصادر والمراجع والكتب التي يُعتمد على مفرداتها وتراكيبها في وضع معجم من المعاجم، فهذا معجم مدونته خمس مئة كتاب وذاك ألفا كتاب مثلاً.

وهذه التعريفات كلها تنطبق على ما نسمّيه (المكتبة العربية الإلكترونية الجامعة). وما ندعو إليه هو ما كان أشار إليه د. عدنان عيدان بقوله: «وبدخول العالم عصر التقنيات الحديثة والسرعات الفائقة في الاتصالات والطباعة والنشر- والإنترنت والفضائيات- توفّرت فُرصٌ نادرة لمحاكاة عصر- الخليل بن أحمد الفراهيدي، وجمع أكبر كمّ من كلام العرب المكتوب والمنشور والمسموع، بهدف ترتيبه وتصنيفه بطرق علمية عصرية تسهّل دراسة اللغة العربية»<sup>(١٣)</sup>.

وهذه المدونة اللغوية الضخمة سوف تكون مرجعاً علمياً واسعاً ودقيقاً إلى حدّ بعيد، لكلّ باحث في منظومة اللغة العربية بغية تطويرها، أو باحث في المصطلحات العلمية ووضعها، أو باحث في المعجمية لتحديثها. فإذا كانت مدوّنة أكبر معجم تراثي أعني (تاج العروس) هي نحو (٥٠٠) كتاب، فإن مدونة المعجم العربي اللغوي الحديث سوف تكون آلاف الكتب والرسائل والنصوص، ومن مختلف العصور. إن المكتبة الإلكترونية الجامعة سوف تختصر- جهود البحث إلى درجة ما كنا نحلم بها قبل عشر سنين. فعندما نضع في البحث كلمة (رقم) مثلاً، سوف نحصل على مئات النصوص التي وردت فيها هذه

---

(١٢) د. عدنان عيدان- مدونة اللغة العربية: ١٣- من أبحاث المؤتمر الخامس لمجمع اللغة العربية بدمشق (٢٠٠٦).

(١٣) المصدر السابق نفسه.

الكلمة على مدى (١٥٠٠) عام، ومنذ أول نصّ وردت فيه. ومن هذه النصوص نستقريّ مختلف دلالاتها.

وباختصار، فسوف تكون المكتبة الإلكترونية العربية أضخم قاعدة بيانات ومعطيات للثقافة العربية بمختلف عصورها ومختلف مكوناتها الأدبية والعلمية والفكرية.

## ٢- هي مصدر أساسي لتاريخ اللغة وبحوثها وتطورها:

أ- فعن طريقها يسهل وضع المعجم التاريخي للغة العربية، هذا المشروع الذي عزم اتحاد المجامع اللغوية العربية على النهوض به، والذي يلقي صعوبات علمية مردها - غالباً - إلى غياب مدونة لغوية واسعة شاملة يُرَكَن إليها، مما يضطر القائمين على المشروع إلى الضرب في بطون المؤلفات العربية، على تفاوت عصورها وتشعب علومها وتشتت مواقعها، لاعتماد مدونة صالحة له. ولا شكّ في أن مما يخفف من جهودهم المضيئة وجود مكتبة عربية إلكترونية هي أكبر من أي مدونة يمكن أن يتهدى إليها العاملون في هذا المشروع، على علوّ كعبهم في العمل المعجمي.

ب- وبواسطتها يمكن تسهيل وضع معجم للحقول الدلالية في اللغة العربية، وهو معجم طال الحديث فيه، وجوهر العمل فيه تتبّع الدلالات المتعددة للكلمة أو العبارة من خلال السياقات التي وردت فيها، وهي كثيرة، ومن الصعب تقصّيها ولا سيما ترمينياً، إلا أن وجود مدونة أدبية علمية واسعة، كما هي في المكتبة العربية الإلكترونية الجامعة، يقدّم عوناً يجعل مثل هذا المعجم الدلالي في إطار الممكن والأقل صعوبة وعُسراً.

ج- وبمساعدها يمكن وضع عدد كبير من معاجم الموضوعات أو المعاني في العربية التراثية، كمعجم للألوان وآخر للأصوات وثالث للمشاعر مثلاً، تكون مصادر يعتمد عليها في وضع المعاجم المتخصصة الحديثة في علوم شتى.

د- وهي خير مُعين للدراسات والبحوث الرامية إلى تطوير العربية ألقاظاً وأساليب، وإلى تبسيط قواعدها وتيسير تعليمها، إذ إن معظم خلافات اللغويين في التخطئة والتصويب مرده إلى أن بعضهم اطلع على ما لم يطلع عليه بعض، فيؤدي الاستقرار الناقص إلى إفراط المتشددين أو تفريط الميسرين. إن مدونة لغوية واسعة ستكون وسيطاً موضوعياً بينهم.

هـ- وستسهم في تطوير الترجمة الآلية وتيسيرها، ذلك أن معاجم لغوية موسوعية ومتنوعة تشتمل على عددٍ وافر جداً من التراكيب والسياقات والاستعمالات الحقيقية والمجازية، سوف تجعل إيجاد المكافئ العربي لمقابلاتها الأجنبية أقلَّ صعوبة.

### ٣- زيادة المحتوى الرقمي العربي على الشبكة (الإنترنت) وإغناؤه:

كثيراً ما نقرأ عن ضعف المحتوى الرقمي العربي على الشبكة، سواء أكان ذلك في الكم أو الكيف. فمما يوصف به المحتوى الرقمي العربي أن نسبته تراوح بين (١.٥٪) في تقديرات و(٣٪) في تقديرات أخرى<sup>(١٤)</sup>، كما يوصف بأن مضمونه العلمي ضعيف وسطحي، إلا أن مشروع المكتبة العربية الإلكترونية الجامعة إذا قدر له الإنجاز سوف يرفع هذه النسبة إلى نحو (٥٪)، وهي نسبة تتوافق ونسبة العرب إلى سكان العالم. وليس المحتوى الكمي هو الذي سيزداد،

(١٤) المؤتمر الدولي العربي الأول للمحتوى الرقمي العربي ١٣/٦/٢٠٠٩ - دمشق.

بل والمحتوى العلمي النوعي. لأن المكتبة العتيقة سوف تُخزّن كل الإنتاج العلمي للجامعات العربية ومراكز الدراسات والبحوث والاتحادات العلمية، مما يُغني ذلك المحتوى العلمي، ليغدو مصدراً للبحث والدراسة ومرجعاً يعتمد عليه. وهذا ما سيجعل المحتوى العربي مطلوباً لدى الدارسين العرب، سواء منهم من تلقى علومه بالعربية، أو باللغات الأجنبية، لأنه سيفهم المعلومة بلغته أكثر مما يفهمها بلغة غيره. وسيكون هذا بدوره دافعاً لتعريب العلوم والتعليم، فطالما شكّا طلاب وباحثون من عدم توفر المرجع العلمي العربي.

#### ٤- الجمع بين المشروعات العربية المناظرة وتكامل جهودها واختصارها:

ثمة مشاريع عربية طموحة وهي في بداياتها، وترمي إلى أغراض مطابقة أو مشابهة لأغراض المكتبة الإلكترونية الجامعة، وهي - في حدود علمنا - مؤسسة الذخيرة اللغوية، ومشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز للمحتوى الرقمي العربي، ومدوّنة اللغة العربية للدكتور عدنان عيدان.

أ- مؤسسة الذخيرة اللغوية العربية: اقترح مشروع الذخيرة اللغوية العربية منذ اثنين وعشرين عاماً، وكان رائده الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رئيس مجمع اللغة العربية الجزائري. ولم يتقدم المشروع - على أهميته وهمة صاحبه - إلا خطوات قليلة جداً، وكان آخر ما اتفق عليه أن أحيل المشروع على الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، ليكون مشروعاً عربياً تسهم في إنجازه وتمويله الدول العربية، كل بحسب نصيبها في اشتراكات الجامعة العربية، وصار اسمه (مؤسسة الذخيرة العربية) ومقرها الجزائر. وتقوم كالمكتبة الإلكترونية المقترحة، على تخزين وتحميل أكبر عدد ممكن من الكتب والدوريات والوثائق على

الأقراص المدمجة والحواسيب، ثم على موقع الذخيرة اللغوية على الشبكة، بإشراف رئاسة الذخيرة وإدارتها. وقد شكلت لهذا الغرض لجان وطنية في كثير من البلاد العربية للقيام بالعمل في حدود اختصاصها. وهو إنجاز حسن، ولكن الواقع أن العمل العربي الجماعي يسير عادة ببطء، فحتى الآن لم يخزن سوى نحو (٧٠٠) كتاب معظمها نسخ إلكترونية في أقراص مدمجة<sup>(١٥)</sup>. وثمة خوف من أن يُعَلَّق العمل فيها، أو تهمل فيكون مصيرها كمصير مشروع (التعريب) الذي اتخذت فيه قرارات من جامعة الدول العربية ومؤتمرات وزراء عرب، ومؤتمر قمة إقليمية، ومع ذلك فهو ما زال يراوح مكانه. ويمكن أن تنسّق الجهود بين هذين المشروعين المتشابهين وأن توحد ما دام الغرض واحداً. بل ويمكن تسميتها (مكتبة الذخيرة العربية الإلكترونية).

ب - مبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز للمحتوى العربي الرقمي: تقوم هذه المبادرة على (بناء المدونة العربية والمكتبة الرقمية)، وهذان المشروعان هما الأساس الذي تقوم عليه المكتبة العربية الإلكترونية الجامعة<sup>(١٦)</sup>. ولا ندري ما وصلت إليه المبادرة.

ج - مدونة اللغة العربية (علم) للدكتور عدنان عيدان: وهي كما يقول صاحبها: «خزين هائل يضم أكبر كمية من الكلام العربي المكتوب قديماً وحديثاً، جُمع من مصادر مختلفة محايدة، وحفظ على جهاز الحاسوب على شكل

---

(١٥) مشروع الذخيرة اللغوية أو الإنترنت العربي، ماهيتها وفوائدها وأبعادها - تقرير إنجاز المشروع.

(١٦) ندوة مرصد اللغة العربية وآفاق التعريب - مجمع اللغة العربية بدمشق (كانون أول ٢٠٠٩).

مادة إلكترونية. ومن هنا، فإن مدونة اللغة العربية هي ملفٌ إلكتروني هائل يتجاوز حجمه مليار كلمة عربية حالياً. والعمل جارٍ للوصول في النهاية إلى (١٠) مليارات كلمة. وتشمل المدونة كافة فروع العلم والمعرفة الإنسانية (قدر الإمكان)، على مدى حقب تاريخية تتجاوز (١٥٠٠) سنة، وتهدف إلى وضع بنية تحيية حديثة للغة العربية تساهم في دفع عملية التقدم العلمي والتقني والاجتماعي من خلال الإبداع الفكري الذي أساسه اللغة<sup>(١٧)</sup>. والواضح من هذا أن هذا المشروع القائم فعلاً هو مشروع المكتبة الإلكترونية العربية الجامعة، إن من حيث المضمون أو من حيث الغرض.

ولا ريب في أن التنسيق بين هذه المشروعات المتماثلة في الأهداف والوسائل وصولاً إلى توحيد جهودها في مشروع واحد، قد يدفع بالمكتبة الإلكترونية الجامعة إلى الأمام قُدماً، وسواء أتم ذلك تحت هذا المسمى أو تحت مسمى آخر، كالذخيرة اللغوية أو مدونة اللغة العربية.

٥- تحقيق ما يمكن أن نسميه (عَوْرَبَة) العلم أي نشره بلا حدود ولا قيود بين بلدان الوطن العربي. فكما نجحت (العولمة) في اختراق الحدود والدول، كذلك سينجح المحتوى الرقمي العربي على الشبكة في اجتياز حدود الدول العربية دون أن تعيقه إجراءات الموافقات الرسمية والأمنية والجمركية وتكاليف النقل والشحن، التي جعلت الكتاب العربي يحتاج من الزمن والجهد والمال لنقله - في عصر العولمة والفضائيات - من مصر إلى سورية، أكثر بكثير مما كان يحتاج

(١٧) د. عدنان عيدان - مدونة اللغة العربية: ٢، من أبحاث المؤتمر الخامس لمجمع اللغة العربية بدمشق

إليه انتقاله بينهما في عصر الجمال والخيول. نعم إن الشبكة والاتصالات الحديثة نسفت الحدود الدولية الرسمية، ولكن مرادنا أن تنسف الكتب والدوريات العلمية العربية هذه الحدود. إن ما ينشر - على الشبكة بالعربية تغلب عليه السطحية والتعريفات والدعاية والدعوة، وهذا كله ليس مما يغني المحتوى الرقمي العربي، ويجعل من بعضه مصدراً علمياً ذا بال.

## (٢) - محتويات المكتبة العربية الإلكترونية الجامعة:

إن المطلوب من مكتبة جامعة فعّالة أن تضمّ الأنواع الآتية من الكتب:

- ١ - كتب التراث اللغوي العربي القديم (معاجم لغوية عامة، معاجم موضوعات، معاجم بلدان، رسائل لغوية).
- ٢ - كتب التراث الأدبي القديم، وأمّهات كتب الأدب على مرّ العصور (البيان والتبيين، الحيوان، الكامل، العقد الفريد، أدب الكاتب، الأمالي، الرسائل الأدبية والفلسفية...) وكتب النقد (كالعمدة والوساطة والموازنة..) وكتب التراث الديني (ككتب معاني القرآن وتفسيره، وكتب الحديث النبوي من الصحاح والسنن..).
- ٣ - كتب التراث العلمي القديم، مثل: المناظر لابن الهيثم والحاوي في الطب للرازي، والقانون في الطب لابن سينا، والشفاء في الرياضيات لابن سينا، والفلاحة النبطية لابن وحشية، وكتب الفلك العلمية وغيرها. ومثل هذه الكتب، وإن تجاوزتها حركة العلوم، إلا أن قيمتها التاريخية والمصطلحية مما لا غنى عنه.

- ٤- المؤلفات العربية الحديثة والمعاصرة: في العلوم الإنسانية (لغة، أدب، فلسفة، تاريخ، حقوق، تربية، شرعيات)، وفي العلوم الأساسية (رياضيات، فيزياء، كيمياء)، وفي العلوم التطبيقية (طب، هندسات، معلوماتية...)، وفي الفنون (رسم، نحت، تمثيل، موسيقا، رياضة...).
- ٥- الدوريات العربية المحكّمة في الآداب والعلوم.
- ٦- دواوين الشعر العربي القديم والمعاصر، بدءاً بالجاهليين وانتهاء بالمعاصرين، ومن المدارس الشعرية الفنيّة المختلفة ودون إقصاء، ولكن للنابهن من المبدعين.
- ٧- إصدارات المؤسسات العلمية والثقافية في الوطن العربي وأهمها:
  - إصدارات الجامعات العربية من الكتب المرجعية والمنهجية.
  - إصدارات المؤسسات العلمية ومراكز البحوث في الوطن العربي كمراكز الدراسات والبحوث ومدن العلوم والتقنية، وهيئات الطاقة الذرية والمراكز العلمية المتخصّصة.
  - إصدارات مجامع اللغة العربية.
  - إصدارات الاتحادات العلمية والمهنيّة كاتحاد الأطباء والمهندسين والمحامين والكتّاب، ونحوها.
  - إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية والمراكز التابعة لها كالمركز العربي للتعريب والترجمة والنشر- بدمشق، والمركز العربي للوثائق والمطبوعات الطبيّة بالكويت.

- الموسوعات العربية كالموسوعة العربية بدمشق، وموسوعة أعلام العرب والمسلمين...

- إصدارات مؤسسات الترجمة والفكر في الوطن العربي.

- إصدارات وزارات الثقافة في الوطن العربي والمجالس الوطنية الثقافية فيها.

- إصدارات دور النشر العربية الكبرى.....

وسوف يتحصل لنا - والحالة هذه - عشرات الألوف من الكتب والدوريات التي لن يُخشى ضياعها. ولا شك في أن سجلات الإيداع في المكتبات الوطنية في الوطن العربي تُعدُّ مصادر أساسية في هذا الموضوع.

(٣) - الجهات المرشحة لمحتويات المكتبة الإلكترونية العربية الجامعة:

النظرة في قوائم الإصدارات التي تتطلبها المكتبة الإلكترونية تؤدي إلى تقدير الجهات التي يناط بها ترشيح الكتب والدوريات التي ستضمُّها، ولا يصحُّ أن يترك الأمر على عواهنه وإلا فستفقد المكتبة جديتها ومكانتها وسوف تَطْرُد العملة الفاسدة العملة الصحيحة فيها.

ولذا يجب أن يكون لهذه المكتبة العتيذة مجلس أمناء، يضم خبراء في المكتبات والإدارة والمعلوماتية والعلوم والآداب، تخطُّ وتشرِّف على وحدات تنفيذية فنية، وتتصل بالجهات العلمية المرشحة، وأبرزها:

- الجامعات العربية - مجامع اللغة العربية - المؤسسات العلمية ومراكز

الدراسات والبحوث - المنظمات العربية الرسمية ذات الصلة.

#### (٤) - شروط التخزين والتحميل:

ونعني هنا الشروط العلمية والتقنية التي يجب مراعاتها والأخذ بها، لتجنب الأخطاء والسلبيات التي أشرنا إليها فيما هو قائم من مكتبات إلكترونية خاصة، أو مواقع أو موسوعات. وأهم ما يجب مراعاته والتقيد به:

١ - أن تكون الكتب المرشحة للتخزين مدققة لغوياً وطباعياً، لأن هذه الكتب ستصبح مصدراً موثوقاً، وأي خلل يقع في هذه الكتب سوف يقلل من مصداقية هذه المكتبة الرسمية الجامعة وقد يفقدها قيمتها المرجعية.

٢ - أن تضبط المعاجم التي تحتويها بالشكل التام بنية وإعراباً، إذ لا قيمة تذكر لمعجم غير مضبوط بدقة، لأنّه المرجع الذي يُحتكم إليه، والدليل الذي يهتدى به، ولا يُقبل في الدليل الاحتمال. لأنّه إذا دخل الدليل الاحتمال سقط به الاستدلال، كما يُقال.

٣ - المجانيّة: بأن يتيح برنامج المكتبة أو نظامها النفاذ إليها والاستفادة منها بالمجان. وهذا ما يحقق ديمقراطية المعرفة بحسب تعبير الثقافة المعاصرة، ويُجنب كتم العلم وعقابه بحسب تعبير ثقافتنا العربية الإسلامية.

٤ - أن يقدم البرنامج إمكان البحث والتصفّح، إذ إن برامج البحث هي التي تمكن القارئ من الحصول على طلبته بأسر- السبل وأسرعها مع إمكان التصفّح والقراءة المتأنية، في حين لا تتيح برامج التصفّح ميزة السّرعَة والتيسير.

٥ - ألا تكرر الكتب فيها، ولا طبعتها: إلا إذا تضمّنت الطبعتان فروقاً جوهرية يحسن التنبيه عليها أو إظهارها. وبذلك تختصر- تكرارات وزيادات تثقل

المكتبة دون فائدة تذكر.

٦- أن تكون الدواوين الشعرية مضبوطة بنية وإعراباً ووزناً، قابلة للسمع، لأن كثيراً من أبناء الجيل وحتى بعض اللغويين لا يميزون بين البيت الموزون والبيت المكسور.

وكذا القراءات القرآنية والتجويد، فإن كثيراً من الباحثين لا يدركون الفروق الدقيقة فيما بينها لبعدهم عن مصطلحاتها وصور أدائها.

٧- ألا يسمح نظام المكتبة وبرنامجهما بدخول غير إدارة المكتبة إليها، ويُحصر بها حق الإدخال أو التصحيح أو التعديل أو التحديث. وذلك لكي لا تصبح المكتبة مكباً لهواة الكتابة وأصحاب البحوث الفطيرة، مما يقلل من مكانتها المرجعية.

٨- أن تراعى حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين، بما لا يتعارض مع القوانين الوطنية النافذة.

٩- أن تخزن المكتبة الإلكترونية العربية الجامعة في موقع على الشبكة (الإنترنت)، وعلى أقراص مُدمجة. وإذا كان النفاذ إلى موقع المكتبة مجانياً، فإن الأقراص المدمجة يمكن أن تباع بسعر معتدل، على أن تخزن بطريقة لا تقبل النسخ.

٥) متطلبات إنشاء المكتبة الإلكترونية العربية الجامعة:

إن إنشاء مثل هذه المكتبة الإلكترونية يتطلب توفير مستلزمات أساسية لا تنهض من دونها، وإلى جانبها مستلزمات فرعية تظهر تبعاً مع التنفيذ والتطبيق العملي.

والمستلزمات الأساسية هي التمويل، ومحرك البحث، والأطر البشرية.

#### ١ - توفير المال اللازم:

المال عَصَبُ محرّك للثقافة، كما هو للاقتصاد وغيرهما من مناحي الحياة. ويمكن أن تقدر التكلفة المبدئية للمشروع إذا أخذنا بالحسبان حجم المادة اللغوية المتبتغة، ثم تجربة لجنة وطنية قامت بمثل هذا العمل.

المادة اللغوية المتبتغة هي (١٠) مليارات كلمة، وهي بحجم ما تتطلع إليه المدونة الإنكليزية، علماً بأن مدونة (أكسفورد) الإنكليزية تضم نصوصاً تعداد كلماتها الآن مليار كلمة<sup>(١٨)</sup>. وهي كذلك بحجم ما تخطط له (مدونة اللغة العربية) للدكتور عدنان عيدان.<sup>(١٩)</sup>

فإذا كانت الصفحة الواحدة تحتوي نحو (٢٠٠) مئتي كلمة، فمعنى هذا أنه يلزم تخزين أو تحميل (٥٠) خمسين مليون صفحة.

وبحسب تجربة اللجنة الوطنية الأردنية للذخيرة اللغوية العربية، التي باشرت تخزين الكتب في إطار (مشروع الذخيرة اللغوية العربية) الذي سبق ذكره، وأنجزت تخزين أو تحميل نحو (٥٠٠) كتاب حتى الآن، فإن تكلفة الصفحة الواحدة هي دينار أردني واحد للصفحة المنصّدة رقمياً على قرص مدمج أو 1/2 دينار لتنفيذ

---

(١٨) د. علي القاسمي - لسانيات المدونة الحاسوبية: ٢٧، من أبحاث المؤتمر الخامس لمجمع اللغة العربية بدمشق (٢٠٠٦).

(١٩) د. عدنان عيدان، مدونة اللغة العربية: ٢١، من أبحاث المؤتمر الخامس لمجمع اللغة العربية بدمشق (٢٠٠٦).

الصفحة المطبوعة ورقياً، و 1/2 دينار لتصحيحها وتدقيقها. وإذا أضيف إلى هذه التكلفة 1/4 دينار للتنسيق<sup>(٢٠)</sup>، تكون تكلفة الصفحة الواحدة (١٠٢٥) ديناراً وربع الدينار، وإذا أضيفت تكلفة الأعتدة والصيانة بنحو 1/4 دينار، فإن التكلفة النهائية للصفحة الواحدة ستبلغ ديناراً ونصف الدينار أي نحو (٢) دولارين أمريكيين. وبذلك تكون تكلفة المشروع النهائية نحو (١٠٠) مليون دولار أمريكي موزعة على سنوات إنجاز المشروع.

وأنا أعتذر بالطبع - عن خوضي في حسابات مالية أجهلها، فكلامي لا يعدو استنتاجاً أولياً من تقدير لجنة رسمية مارست عملاً نظيراً للعمل اللغوي والتقني الذي تقوم عليه المكتبة الإلكترونية العتيدة. قد تزيد هذه التقديرات، وقد تنقص، لأن كثيراً من المؤسسات أو الأفراد قد تقدم مؤلفاتها منضدة مدققة على سبيل الإهداء للمشروع. وهذا المبلغ المقدر - حتى لو تضاعف - هو مبلغ زهيد بالقياس إلى مشروع ثقافي حضاري يمثل هذه الأهمية والضرورة للعربية وكتابها الكريم، وبالمقارنة بتعويضات مدرب عالمي لكرة القدم! «ولا يفوتنا القول هنا إن الشركة المنتجة لآلية البحث (جوجل) قد اتفقت مع خمس جامعات عالمية مشهورة على وضع نصوص حوالي (٥٠) خمسين مليون كتاب على شبكة الإنترنت، كي يطلع عليها العالم بأجمعه»<sup>(٢١)</sup>.

(٢٠) تقرير اللجنة الوطنية الأردنية إلى هيئة الذخيرة العربية في اجتماعها في الجزائر ٧/١٢/٢٠٠٩.

(٢١) د. عدنان عيدان - مدونة اللغة العربية: ٢١، من أبحاث المؤتمر الخامس لمجمع اللغة العربية بدمشق

٢- إيجاد محرّك بحث ضخّم مختص لهذه المكتبة. «ومحرّك البحث عبارة عن برنامج حاسوبي صُمّم لمساعدة مستعمله على البحث في مدونة حاسوبية»<sup>(٢٢)</sup> ومحرّك البحث هذا يمكن القارئ من الوصول إلى المعلومة المطلوبة بيسر- وسهولة. ولا شكّ في أن شركات تقانة المعلوماتية العربية التي أنجزت محرّكات بحث مثل محرّك البحث (عربي) و(الخوارزمي) وأمثالها<sup>(٢٣)</sup> يمكن أن تسهم في تطوير محرّك ضخّم لمثل هذه المكتبة. وليس بوسعي - باحثاً لغوياً - الخوض في مسألة علمية تقانية كهذه، فالخبراء المعلوماتيون هم المؤهلون للنظر فيها، وفي وسائل إنجاز المحرّك المطلوب.

٣- تأهيل وتدريب الخبرات البشرية اللازمة للمشروع:

والخبرات البشرية المطلوبة ثلاث فئات:<sup>(٢٤)</sup>

أ- فنيّون في التنضيد والمسح الضوئي والتخزين.

ب- مهندسون في البرمجيات والحاسوب.

ج- خبراء لغويون متخصصّون، لأعمال التصحيح والتدقيق.

---

(٢٢) د. علي القاسمي - لسانيات المدونة الحاسوبية: ١٣، من أبحاث المؤتمر الخامس لمجمع اللغة العربية بدمشق (٢٠٠٦).

(٢٣) أ. مروان البواب - محرّكات البحث في النصوص العربية وصفحات الشبكة - مجلة الحياة الفكرية - دمشق - ع٢ - ٢٠٠٩ ص: ٤٩.

(٢٤) مؤسسة الذخيرة العربية - تقرير مشروع الذخيرة العربية أو الإنترنت العربي بتاريخ ٢٠٠٩/١٢/٧.

ويمكن أن يوزع العمل على خلايا أو لجان فرعية، ملاك الواحدة منها:

- مُنْضِدٌ ومخزّن عدد (٥)

- مهندس حاسوبي عدد (١)

- خبير لغوي عدد (١) من حملة الدكتوراه في اللغة العربية.

ومهمة هؤلاء الخبراء دقيقة وشاقّة، لأن في كتبنا التراثية غير قليل من التصحيف والتحريف، وفي كتبنا الحديثة غير قليل من الأغلط اللغوية والطباعية. وغني عن البيان ضرورة تزويد هذه العناصر بالعتاد اللازم من حواسيب وماسحات ضوئية وبرامج معالجة وطابعات وذواكر ذات سعة كبيرة. وبعد، فإن هذا المشروع بحاجة إلى أن تعقد من أجله ندوات متخصصة تضم نخبة من اللغويين والمعلوماتيين وخبراء الإدارة والتخطيط. وأياً كانت التكاليف والجهود، فإن عصر التدوين الثاني للغة العربية يستحقها.

### التوثيق

- أبحاث مرصد اللغة العربية وآفاق التعريب - مجمع اللغة العربية بدمشق - ٢٠٠٩.
- أبحاث المؤتمر الخامس لمجمع اللغة العربية بدمشق - اللغة العربية في عصر - المعلوماتية - ٢٠٠٦.
- تقرير هيئة الذخيرة اللغوية أو الإنترنت العربي للعام ٢٠٠٩.
- جامع الأحاديث - السيوطي - جمع وترتيب عباس أحمد صقر - دمشق - د.ت.
- سير أعلام النبلاء - شمس الدين الذهبي - تح بإشراف شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة د.ت.

- علوم الحديث ومصطلحه - د. صبحي الصالح - دار العلم للملايين - طبعة ٢٠٠٦ - بيروت.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه - ابن رشيح القيرواني - مطبعة الكاتب العربي - دمشق - ط ٢ - ١٩٩٤.
- مباحث في علوم القرآن - د. صبحي الصالح - دار العلم للملايين - ط ١٧ - بيروت - ١٩٨٨.
- مجلة (الحياة الفكرية) - وزارة الثقافة - ع ٢ - دمشق - ٢٠٠٩.
- مجالس ثعلب - مصر ١٩٤٨.
- المحتوى الرقمي العربي على الشبكة - دليل المؤتمر الدولي الأول للمحتوى الرقمي - دمشق - حزيران ٢٠٠٩.
- معجم الصحاح - الجوهري، تح أحمد عبد الغفور عطار - دار الكتاب العربي - مصر. د. ت.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان - عبد الله بن أسعد اليافعي - منشورات مؤسسة الأعلمي.
- المزهري في علوم اللغة - السيوطي - أبو الفضل إبراهيم وجاد المولى والبجاوي - المكتبة العصرية - ط ١ - بيروت - ٢٠٠٤.
- مصادر البحث اللغوي - د. محمد حسن عبد العزيز - ط ١ - الكويت - ١٩٩٧.
- الموسوعة العربية - هيئة الموسوعة العربية - دمشق - ١٩٩٨.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء - أبو البركات الأنباري - مكتبة الأندلس وجامعة بغداد - ط ٢ - ١٩٧٠.